**الحركة الشبابية الفلسطينية في الضفة الغربية : الديمقراطية الطلابية والمصالحة الوطنية والمقاومة الشعبية في زمن الانقسام السياسي 2007-2013**

**د. أيمن يوسف (أستاذ مشارك في العلوم السياسية)**

**الجامعة العربية الامريكية- جنين ، فلسطين**

**جوال : 00972569317181**

**فاكس: 0097242510810**

**بريد الكتروني:** [ayman\_yousef@yahoo.com](mailto:ayman_yousef@yahoo.com)

**الملخص**

يهدف هذا البحث إلى تسليط الأضواء على طبيعة الحركة الشبابية الفلسطينية، وعلى سماتها العامة، وأدوارها الوطنية والسياسية والنضالية ، لا سيما بعد الانقسام السياسي الجغرافي في الأراضي الفلسطينية بعد العام 2007، وتعطل الحياة السياسية والمؤسسات الوطنية ، ووصول الحالة الوطنية الفلسطينية إلى درجة كبيرة من الانسداد والتراجع وغياب الثقة. ويقدم البحث تعريفاً خاصاً بالحركة الشبابية والحركة الشبابية الطلابية على وجه الخصوص باعتبارها مكوناً هاماً من مكونات الحركات الاجتماعية خاصة في الدول الديمقراطية والمهام الملقاة على عاتقها في الدمقرطة وتعزيز المواطنة والتعبير عن مصالح الفئات المهمشة والمقصاة من الحياة العامة. ولا يمكن استعراض أدوار الحركة الشبابية والطلابية في سياق الواقع الفلسطيني اليوم من دون إعطاء نبذة موجزة عن الحركات الطلابية والكتل الطلابية التي راحت تشكل واحداً من أهم مكونات المجتمع المدني الفلسطيني الذي قاوم الاحتلال والاستيطان في مرحلة ما قبل اتفاق أوسلو في 1993 ، وصمد في مواجهة تهويد الجغرافيا والديموغرافيا في مراحل لاحقة.

إن وجود كتل طلابية منتمية إلى جل التنظيمات والفصائل الفلسطينية ، يمثل إضاءة نوعية في ظلال الخريطة السياسية للجامعة الفلسطينية في زمن الانقسام، حيث دخلت هذه الكتل الطلابية والأجنحة النقابية ، بما فيها تلك المحسوبة على فتح وحماس ، في انتخابات مجالس الطلبة ومارست نشاطات وفعاليات توعوية وتثقيفية، بالرغم من أجواء التوتر والمضايقات الأمنية والعقليات الضيقة التي قيدت العمل النقابي والشعبي ، وقتلت الروح الوطنية. وبالتالي أبدعت الحركة الطلابية، التي هي بالأساس امتداد طبيعي للحركة الشبابية نموذجاً الديمقراطية للطلابية حيث المنافسة والتعددية والخصومات الفكرية والسياسية.

يشتمل البحث على مقدمة موجزة تتضمن مشكلة البحث والأهداف والأهمية والمنهجية المتبعة, لا سيما في ظل نقص الأدبيات المرتبطة بهذا الموضوع ، إضافة إلى التوسع في تحليل محورية الحركة الطلابية والشبابية في تعزيز الديمقراطية الطلابية بمختلف رموزها ومؤشراتها وملامحها ، والتعرض بشكل أوسع لمختلف المبادرات الطلابية والشبابية التي عملت على رأب الصدع الداخلي الفلسطيني وهدفت إلى تمتين أواصر المصالحة الوطنية الداخلية مستخدمة التكنولوجيا المعاصرة. وقد نزلت الحركة الشبابية الى الشارع في محاولة منها لإنهاء الانقسام تحت مسميات مختلفة " شباب الخامس من آذار " ، "شباب حزيران" و " الحراك الشبابي" ،في الوقت نفسه الذي تحالفت فيه مع بعض المؤسسات الأهلية والمدنية لإحداث التغيير الايجابي في المجتمع الفلسطيني باتجاه لعب دور أكبر لإنهاء الانقسام . يضاف الى ذلك المهمة الثالثة التي قامت بها وما زالت تقوم بها والمتصلة بالمقاومة الشعبية السلمية المناهضة للاحتلال عبر توظيف أدوات وإستراتيجيات في المقاومة الرمزية والتراكمية والهجومية والإيجابية ، وامتلاك قيادة ميدانية فاعلة قادرة على الابتكار والإبداع واحتضان ثقافة ديمقراطية وطنية تحتضن الجميع من فصائل وحركات شبابية واحتجاجية.

**مقدمة:**

يحتل الشباب الفلسطيني دوراً مميزاً في بناء مجتمعه، وفي صياغة اتجاهات الجوانب المتعددة للواقع المستقبلي الفلسطيني، بسبب خصوصية الحالة الفلسطينية حيث يتحمل الشباب القسط الأكبر من أعباء النضال والمقاومة والقيام بأعباء العملية التنموية والتغيرية نتيجة لاندفاعها وطاقاتها، وثمة أسئلة كثيرة تتردد على ألسنه الشباب في مختلف الأوقات والأماكن ولا تجد من يجيب عليها ، وهي أسئلة تعبر عن واقع مرير مليء بالإحباط والقلق والتخوف من مستقبل غامض، وذلك بسبب ازدياد الحرمان وتفشي الفقر والمعاناة الاجتماعية وغياب العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبطالة وانتشار الزبائنية الوظائفية ، وعدم احترام إمكانيات الشباب، وقد أدت مثل هذه المشكلات إلى الاغتراب عن الذات وعن المجتمع والوطن، فمشكلات الشباب مازالت تتراكم والطموح ينتظر مخرجاً جديداً وأملا لمستقبل أفضل يخلو من المشاكل والمعيقات والمنغصات والانسدادات السياسية والاجتماعية.[[1]](#footnote-2) وقد راكم الاحتلال استثنائية الحالة الفلسطينية عبر مراوغته السياسية وإطالة عمر المفاوضات لاستكمال مشروعه المضاد من خلا ل قضم الأرض وضمها إلى كيانه الاستيطاني ، والذي كان من أهم تداعياته في أوساط الفلسطينيين انتشار الفقر والبطالة والإحباط والعزلة والوهن والسلبية[[2]](#footnote-3).

اختلفت الدراسات حول من هم الشباب ، فتفيد القواميس الانجليزية أن كلمة youth تعني كون الشيء حياً وطازجاً، أو الفترة الأولى من البلوغ إلى اكتشاف النمو التام والمراهقة، لا يوجد تعريف محدد وشامل بسبب اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف، وتباين المفاهيم ،والأفكار التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف[[3]](#footnote-4). إن الشباب ليسوا حقيقة بيولوجية مشتقة لحظياً ومباشرة من عامل العمر الزمني فحسب، بل هم حقيقة اجتماعية وسياسية وثقافية متعلقة بمستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للبلد الذي يعيشون فيه. لا يوجد تعريف موحد للشباب، ويعود ذلك لأسباب مختلف بيولوجية، وسيكولوجية، وسوسيولوجية، إذ تتميز مرحلة الشباب بأنها محاولة التمرد على كل ما هو قائم وتشهد تحولات وتغيرات جوهرية في اهتمامات الشباب، وفي سلوكهم الاجتماعي واتجاهاتهم السياسية والفكرية، ونزوعهم نحو التمرد والاستقلال والفردية والإنتاجية، وهذه الفئة العمرية لها أهمية في بناء المجتمع، وفي خلق الحراك داخله[[4]](#footnote-5).

إن طبيعة الشباب في حقيقة الأمر ناقدة لا تقبل بالضغط أو القهر، كما يمتاز الشباب بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية وعدم اللجوء إلى الحسابات الأنانية الضيقة. إن الشباب لديه القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله، ولديه أيضا سرعة في الاستيعاب، وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه للدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه، وان لم يشارك في صنعه وتوجيهه في مسارات صحيحة ، وفق أجندات مجتمعية وطنية خالصة[[5]](#footnote-6).

**مشكلة الدراسة** : تكمن مشكلة هذه الدراسة في التحدي القائم أساسا حول قدرتها على تتبع دور الحركة الشبابية الفلسطينية ، ومعرفة أدائها وفق ثلاث مهام أساسية ملقاة على عاتقها وهي أولا تعميق التجربة الديمقراطية لطلبة الجامعات الفلسطينية ، وثانيها تعزيز دورها في ملف المصالحة الوطنية وحالة الانقسام السائدة منذ 2007، وثالثها مقاومة الاحتلال من خلال آليات المقاومة الشعبية السلمية وغير السلمية. ومن اللافت للنظر أن هذه المسؤوليات التي يقوم بها الشباب أخذت حيزاً كبيراً ليس فقط عند الشباب ، وإنما أيضا في أولويات الحيز الفلسطيني العام الذي يعاني من مشاكل وإشكاليات مرتبطة بالاحتلال وتبعات الانقسام السياسي ، والتغييرات السياسية والإستراتيجية التي تحدث في الإقليم العربي من حولنا.

**أهداف الدراسة:**

1. دراسة التوازن في متابعة هذه القضايا والمهام المتعلقة بالدمقرطة الطلابية والمصالحة الوطنية والمقاومة الشعبية من قبل الحركة الشبابية في فلسطين ، وكيفية دمجها في إستراتيجية وطنية.
2. تقويم تجربة الانتخابات في أوساط طلبة الجامعات الفلسطينية بمشاركة كل الكتل الطلابية ، في الوقت نفسه الذي فشلت فيه القيادة السياسية الفلسطينية في التوصل إلى توافق لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وطنية.
3. مراجعة مضامين المبادرات الشبابية المختلفة التي طرحت لرأب الصدع الداخلي الفلسطيني ، ومعرفة أسباب عدم الانجاز وعدم القدرة على حلحلة هذا الملف.
4. تقويم دور الحركة الشبابية في مقاومة الاحتلال ، والأدوات التي استخدمتها في منازلته ، مستفيدة من أجواء الدعم الدولي والرأي العام المناصر للفلسطينيين لا سيما تبنيهم للمقاومة الشعبية السلمية وأدواتها.
5. تتتبع أهمية الاستثمار في الجوانب غير السياسية الناعمة داخل المجتمع الفلسطيني ، والعمل على تدعيم النشاطات التي تؤدي إلى تقوية الهوية الفلسطينية والثقافة الفلسطينية في ضوء الاشتباك الداخلي السياسي ذي الطبيعة السلبية ، وغياب الإستراتيجية الوطنية للتعاطي مع الجوانب السياسية وغير السياسية.

**منهجية البحث** وصفية تحليلية استمدت معطياتها من المصادر الأولية والثانوية بما فيها الكتب والمجلات وأوراق المؤتمرات والمقابلات مع قادة العمل الطلابي من مختلف ألوان الطيف السياسي . إضافة إلى إعادة تحليل نتائج واستنتاجات توصلت إليها أدبيات سابقة بمن فيها مراجع وكتب أعدها باحثون مختصون في الشأن الشبابي والحركة الطلابية ، وملاحظات نقدية حصل عليها الباحث من ناشطين ميدانيين برزوا في إطار المقاومة الشعبية ونشطاء الحركة الطلابية تم الوصول إليهم عبر المقابلات الشخصية والتلفونية وعبر الانترنت.

**الإطار النظري والمفاهيمي:**

ربط كارل ماركس ظهور الحركات الاجتماعية بتناقضات النظام الرأسمالي الذي يجلب اللامساواة، ويغيب عنه العدل مما يؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة درجة الراديكالية والثورية عند هذه الحركات ، أما ماكس فيبر، فركز على الطابع الكارزماتي الملهم القادر على تحويل القيم القديمة وكسر المعايير التقليدية السائدة في مجتمع ما. من هنا اظهر ماكس فيبر اهتماماً خاصاً بالقيادة الكارزماتية ومنظومة القيم السائدة والمعتقدات ، وإعادة تدوير السلطة تحت ضغط الأنظمة الاجتماعية . وقد ربطت الأدبيات العالمية والعربية بين الحركة الشبابية وحركات الاحتجاج الاجتماعي ، مراعية في الوقت نفسه الفوارق الجغرافية والبنيوية والوطنية من بلد إلى أخر ، ومن مجتمع إلى آخر. ومن هنا يمكن القول أن الحركات الاجتماعية أو حركات الاحتجاج الاجتماعي ليست حزباً سياسياً أو مجموعة ضغط أو مصالح ، لأنها ليست ثابتة ، ولا تمتلك قنوات الاتصال المباشر مع القوة السياسية والنخبة السياسية في المجتمع ، وهناك العديد من الأمثلة على الحركات الاجتماعية كما هو الحال مع حركات السلام الدولية ،وحركات حماية البيئة ، وحركات حماية المرأة والجمعيات الشبابية والطلابية والحركات الدينية ، والاثنية وجمعيات حماية المهاجرين غير الشرعيين ، وما إلى ذلك من حركات وجمعيات ومجموعات ناشطة في قضايا محدده ومعينه [[6]](#footnote-7). وعليه نشأت هذه الحركات جراء الشعور بالظلم والإقصاء والحرمان الاجتماعي واليأس الوطني ، وتتركز نقاط قوتها في دوائرها الاقتصادية والسياسية وحتى الإيديولوجية ، حيث يغلب عليها الطبقات الوسطى في دول الشمال الغني، والطبقات الشعبية والفقيرة في الجنوب الفقير[[7]](#footnote-8).

وتشير بعض الدراسات المتخصصة في الحركات الاجتماعية إلي أن هذه الحركات تمر في أربع مراحل هامه ، تبدأ المرحلة الأولي بالبروز أو الظهور حيث يغلب عليها غياب التنظيم الجيد وغياب الرؤية ، ويعم عدم الرضا أو الغضب بين أفراد هذه المجموعة بسبب اليأس من سياسة معينه أو من ظروف اجتماعيه غير ملائمة ، إلا أن هذا الغضب يتفاقم لان المجموعة بشكل فردي أو جماعي ، عجزت عن اتخاذ أي خطوه لمواجهة هذه القضية أو المساهمة في رفع الظلم الواقع في المجتمع بفعلها . أما المرحلة الثانية فهي الالتحام والتضامن الكبير بين أفراد المجموعة لأنها تغلبت على بعض العقبات التي اعترضت طريقها في مرحلة الانطلاق أو الصعود ، وبالفعل أطلق البعض على هذه المرحلة باكتساب الشعبية بين الجماهير حيث التنظيم والتشخيص الجيد ، والتركيز في الأداء وتطوير منظومة العمل الجماعي [[8]](#footnote-9).

أما المرحلة الثالثة ، فهي البناء البيروقراطي حيث يغلب على هذه المرحلة المأسسه للفكرة وتمتين أواصر العمل المؤسساتي الداخلي ، وتبني استراتيجيات بناء التحالفات والشراكات والعلاقات المجتمعية عبر تنظيم حملات توعيه ومناصرة وضغط لصالح قضايا اجتماعيه بالاستعانة بكادر وظيفي مؤهل ومدرب للتشخيص وتحقيق النتائج . وهذا يعني أن هذه الحركات الاجتماعية لا يمكن لها الاستمرار بالاعتماد فقط على القواعد ألجماهيريه والقادة الملهمين ، وإنما أيضا على طواقمها الإدارية المدربة والمجربة . أما في المرحلة الرابعة فتعاني هذه الحركات من الذبول والأفول والذي لا يعني بالضرورة الفشل آو الاختفاء من الساحة الاجتماعية ، وإنما يعني تعرضها لشكل من أشكال القمع أو المضايقة والاضطهاد بسبب نجاحاتها ، أو ربما قد تتعرض للاحتواء أو الإغواء خاصة حينما يلجأ قادة هذه الحركات إلى بناء تحالفات مع جهات رسمية تعدهم بالمال والقوه والنفوذ من اجل الاستمرار والحفاظ على البقاء[[9]](#footnote-10) .

وقد أظهرت هذه الحركات درجات عاليه من الأحقية والوحدة وكسبت أعداداً متزايدة من الناس في صفوفها ، فضلا عن التزامها ببرنامج معين ، لكنها في الوقت نفسه ليست مرتبطة ارتباطاً جامداً بالمكان والوقت والعضوية ، لأنها تضم في ثناياها منظمات مختلفة وسلسله من التجمعات والشبكات والناشطين والأفراد تجمعهم المشاركة المباشرة في مواجهة التحديات وتعريف الهوية الجماعية ، ما ينعكس إيجاباً على المشاركين أو المنضوين تحت هذه الحركات وبخاصة التعريف بحدود عملهم وأهمية تجمعاتهم . فالتشبيك والمشابكة الداخلية والخارجية توضع في قمة عمل هذه الحركات ،لأنها تسهم في ربط بعض المنظمات أو التنظيمات العاملة في مجال معين ببعضها الآخر لكنها لم تنسق جهودها بشكل فعال في المراحل الأولى . ومن اجل أن تنجح في مهامها الآنية العاجلة ، فإن هذه الحركات يجب أن يتم تحشيدها وتجنيدها من اجل التغيير الايجابي في المجتمع من خلال تحدي الوضع الراهن آو القائم ، آو من خلال المحافظة على الوضع الراهن في مواجهة مخاطر محتملة [[10]](#footnote-11).

تعتمد هذه الحركات على تحشيد أو تعبئة الموارد أو المصادر بشكل عقلاني من أجل تحويل المظالم إلى شكل من أشكال التغيير الاجتماعي ، كما أن بعضها يلجأ إلى تجنيد الأفراد والمال والوقت استجابة لتغيرات البيئة السياسية المحيطة بهدف تحويل الفرص إلى أفعال ميدانية جماعية . وحتى تنجح في متابعة تبنيها لنشاطات معينه أو قضايا محدده تقوم بها على صعيد المجتمع ، فإنه مطلوب منها تطوير أطرها القيادية وهوياتها الجماعية ، وتوسيع أفق علاقاتها وتشابكها مع العالم الخارجي حيث الحلفاء والشركاء والأصدقاء المهنيون[[11]](#footnote-12).

وعند تأطير حالة مشاركة الشباب في فعاليات الربيع العربي ، ما زالت اغلب المصادر والأدبيات تشير بوضوح إلى تشابك أكثر من متغير وأكثر من عامل في فهم الصورة الشاملة لهذه المشاركة. فزيادة حجم الطبقة الوسطى في دول الربيع العربي ، وتوسع دائرة التعليم العالي وصغر أسواق العمل ، وانتشار الفساد والمحسوبيات والواسطة ، فضلاً عن زيادة نسب البطالة وتأثير العامل التكنولوجي وثورة المعلومات والإعلام الجديد ، أدى في نهاية المطاف من تشكيل الوعي الجمعي لهذه الفئة العمرية من المواطنين العرب ، وجعلها تتوحد خلف رؤى وأهداف مشتركة تعكس سمة الحرة المجتمعية الاحتجاجية[[12]](#footnote-13). إن تراكمية دكتاتورية الدولة والانغلاق المجتمعي وضالة فرص العمل والحياة الكريمة بسبب كارتيلات السوق واحتكار الشركات الكبرى وسطوة القطاع الخاص المتحالف مع الدولة ، كل ذلك اوجد وعياً مجتمعياً وسياسياً لدى طبقة الشباب العربي ، الذي اندفع بثورته مستفيدا في الوقت نفسه من موجات العولمة والإعلام الجديد ، وواقعاً تحت ضغط صعوده الاجتماعي بفضل التعليم وركود الحراك الاقتصادي بفعل البطالة والتوجهات الرأسمالية شبه الليبرالية الباحث عن الربح[[13]](#footnote-14).

وبالنسبة للحركة الشبابية الفلسطينية فإنها تتشكل من نشطاء الحراك الشبابي وطلبة الجامعات والمعاهد والمراكز الشبابية والرياضية والثقافية المنتشرة في القرى والأرياف والمخيمات والمدن . لكن مع هذا تبقى الحركة الشبابية خليطاً من المبادرات الفردية والمجموعات الصغيرة والقيادات الوطنية الشابة التي تعمل في سياق الجغرافية الفلسطينية المشتتة والمبعثرة والمنقسمة على ذاتها بفعل الاحتلال ، وبسبب التناقضات الفلسطينية الداخلية . ويمكن إطلاق صفة الحركة على التجمعات الشبابية الفلسطينية لما لها من مواقف ناقضه لسياسات كل من فتح وحماس ونخبهما السياسية والقيادية ، ولان هذه التجمعات تمتلك مبادرات سياسية مستقلة فيما يتعلق في التحول الديمقراطي والمصالحة الوطنية والمقاومة الشعبية ومقاومة الجدار والاستيطان والاحتلال ، وقضايا الدمقرطة والنوع الاجتماعي والتحولات المجتعية [[14]](#footnote-15). وينطبق ذلك على الحركة الشبابية في فلسطين حيث يمكن تعريفها بأنها مشروع جماعي يعكس عدم الرضا لشكل الحياة السائد ، والعمل على خلق أو إيجاد شكل آخر بديل من خلال التفاعل المستدام أو الاشتباك المستمر مع الخصم[[15]](#footnote-16).

وقد مثلت فكرة الحراك الشبابي احد أهم انجازات الحركة الشبابية في فلسطين لأن كثيراً من المجموعات الشبابية غير الرسمية من اليسار واليمين والوسط ، ومن مختلف الأطياف السياسية استظلت بمظلتها . وقد توافقت هذه المجموعات على عدة قضايا هامه منها إنهاء الانقسام السياسي والجغرافي داخل الأراضي الفلسطينية ، إلى الدعوة لإحياء المجلس الوطني الفلسطيني ومؤسسات منظمة التحرير الأخرى، والدعوة إلى رفض التطبيع مع دولة الاحتلال ، وتبني الحركة العالمية لمقاطعة إسرائيل وفرض العقوبات الاقتصادية عليها وسحب الاستثمارات منها [[16]](#footnote-17).

ويعتقد كثير من نشطاء الحركة الطلابية والشبابية في الجامعات الفلسطينية أن الطلبة الجامعيين هم مكون رئيس في البرلمان الشبابي الفلسطيني الذي انشئ عام 2008 بمبادرة من منتدى شارك الشبابي بهدف إسماع صوت الشباب والتمهيد لتدخلهم الايجابي في شؤون المجتمع . وقد كانت فكرة البرلمان الشبابي رائدة بحد ذاتها لأنها سمحت لوفود شبابية من مختلف مناطق فلسطين إن تجتمع في مكان واحد، وان تقوم بالتصويت لانتخاب قيادات شبابية واعية ، حيث تبين أن من بين مهام هذا البرلمان تنظيم ورش العمل والندوات والمؤتمرات والعمل مع المجوعات البؤرية لنشر الوعي وتعزيز ادوار الشباب والشابات والمهمشين والأرياف ، وتبني قضايا الأسرى والعمل على خلق الأجواء لمشاركة الشباب بالتنمية المستدامة والحكم الصالح، وتعميم قيم النزاهة والشفافية ومحاربة الفساد ، والعمل لصالح القضايا الوطنية العامة[[17]](#footnote-18). وكان من انعكاسات المشاركة المنظمة ، الأسبوعية أو شبه الأسبوعية ، في فعاليات المقاومة الشعبية الميدانية ضد الاحتلال ، زيادة ارتباط الشباب مع الأرض وعمق انتمائهم لها ، ليس فقط من خلال المقاومة الميدانية وإنما أيضا البدء بتنفيذ مشاريع زراعية متنوعة ، فضلاً عن خلق رأي عام دولي تضامني مساند للفلسطينيين في المحافل الدولية والحقوقية[[18]](#footnote-19).

**ديمقراطية الحركة الطلابية:**

استخدمت دلال باجس[[19]](#footnote-20) في آخر أطروحاتها حول الحركة الطلابية الإسلامية نظرية التطور الطلابي لمؤلفها Chickering لان الجامعة تسهم بشكل مباشر في تطوير اختصاص الطلبة وإدارة عواطفهم وعلاقاتهم المتبادلة وعلاقاتهم الشخصية ، وما يتبع ذلك من إنشاء لهوية جماعية وتحديد الأهداف الحياتية بهدف الوصول إلى الكمالية ونشر الوعي المجتمعي والنقابي وتنمية القدرات الذاتية والحزبية. وقبل الولوج إلى صميم الدور الذي تقوم به الحركة الطلابية في دمقرطة الحياة الطلابية والسياسية الفلسطينية, يود الباحث أن يورد النقاط التالية كخصائص بارزة تمتاز بها الحركة الطلابية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة:

1. جاء تشكيل المجالس الطلابية في الجامعات الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي على خلفية التناقض والصراع مع الاحتلال الإسرائيلي, ولم يأت على أساس صراع بين الطلبة وإدارات الجامعات. ومع هذا استمرت المحاولات الجادة للربط بين النضال الوطني ضد الاحتلال وسياساته الاقصائية والتهجيرية من جهة, وبين دمقرطة الحياة الطلابية من جهة أخرى [[20]](#footnote-21). ومن هنا ظهرت قضية التناقض الإشكالي بين السياسي الوطني من جهة ، والمطلبي وغير السياسي في أطروحات الحركة الطلابية من جهة أخرى.
2. الكتل الطلابية المختلفة هي بالأساس امتداد للحركات والفصائل والتنظيمات السياسية الفلسطينية التي تواجدت في الشتات الفلسطيني قبل التوقيع على اتفاق أوسلو. ومن وجهة نظر بعض نشطاء الطلبة داخل أسوار الجامعات الفلسطينية أن مختلف الحركات الطلابية, وما تنتمي إليه من فكر إسلامي أو وطني أو يساري غير قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة في الشؤون الطلابية العامة بعيداً عن قياداتها السياسية. لذلك يتساءل بعض رموز وقيادات الحركة الطلابية حول أهلية ومصداقية الحديث عن حركة طلابية فلسطينية فاعلة, بعيداً عن التنظيمات والفصائل والأحزاب خاصة أن بعض الفصائل تدخلت في كل صغيرة وكبيرة في عمل الكتل الطلابية ، وجيرت تجاربها لمصلحة الحصول على شرعيات وطنية منقوصة [[21]](#footnote-22).
3. تعرضت الحركة الطلابية الفلسطينية لحالة من التشرذم والتكلس السياسي والتنظيمي بعد التوقيع على اتفاق أوسلو, بسبب بروز اهتمامات وتناقضات جديدة على الساحة الفلسطينية. وقد امتازت الحركات الطلابية والبنى الجماهيرية عموماً بالجمود والخطابية والشعاراتية والرومانسية والطوباوية الحالمة بعيداًُ عن الواقعية, فضلا عن التشرذم والانقسام حيث جاء بناء مؤسسات السلطة الوطنية على حساب المنظمات الشعبية والاتحادات النقابية ، ولان السلطة الوطنية والأحزاب[[22]](#footnote-23) السياسية عملت ضمن خطة لاحتواء هذه الحركات الاجتماعية عموماً .
4. بقيت مشاركة الطالبات الفلسطينيات في النشاط الطلابي داخل الجامعات محدودة ولا يعكس أعدادهن وحجمهن, وبدلاً من ذلك أخذت هذه المشاركة الطابع الشكلي والتجميلي. إن مراجعة نسبة تمثيل الطالبات في مجالس الطلبة يمكن أن تستخدم كمؤشر لمعرفة مدى إدماج النوع الاجتماعي أو الجندر في العملية التعليمية في الجامعات. هذا بالرغم من الدور الحاسم والمحوري الذي تقوم به الطالبات من نشاطات نقابية وطنية وسياسة داخل الحرم الجامعي على شاكلة المناظرات الطلابية وصياغة محاور الدعاية الانتخابية وعملية الشورى الداخلية والإخراج الفني للمهرجانات والاحتفالات وتوزيع البيانات والملصقات وما إلى ذلك من مهام أخرى مرتبطة بالتوعية والتثقيف[[23]](#footnote-24).

يمارس عشرات آلاف الطلبة الفلسطينيون داخل أسوار الجامعات ديمقراطية شبابية من خلال مشاركتهم في تجربة انتخاب ممثليهم في مجالس الطلبة للعناية بأمورهم وشؤونهم اليومية وقضاياهم متعددة الأوجه والمظاهر، التعليمي منها، والسياسي والنقابي والأكاديمي. إن الدراسات البحثية المحكمة ذات الشأن الرفيع التي تناولت الحركة الطلابية الفلسطينية، والتي هي في الحقيقة قليلة جداً، توصلت إلى نتيجة مفادها أن مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية عبر تاريخها الطويل قامت بمهمتين رئيسيتين : الأولى والحاسمة كانت وما زالت سياسية الطابع ونضالية المحتوى، تتمثل بمقارعة الاحتلال وخلق جيل طلابي واع وقادر على فهم المعوقات والتناقضات المفصلية الهامة التي مرت بها قضية الشعب الفلسطيني، لدرجة أضحت معها الحركة الطلابية تتسيد المقاعد الأمامية في الحركة النضالية الفلسطينية خاصة في أعقاب نكسة عام 1967.[[24]](#footnote-25).

والثانية هي بالأصل خدماتية اجتماعية وأكاديمية ونقابية الطابع تهدف إلى مساعدة الطالب الفلسطيني لإكمال مشواره التعليمي من خلال توفير أجواء مريحة للعلم والتعلم، ومن خلال مد يد المساعدة للطلبة المحتاجين للوصول إلى المقاعد الجامعية، وتأمين المنح والقروض والمساعدات, وضمان التنسيق الجيد مع إدارات الجامعات ووزارة التعليم العالي بهذا الخصوص[[25]](#footnote-26).

وتحاول دائما الكتل والتنظيمات الطلابية المختلفة فرض ذاتها, والترويج لبرنامجها السياسي والخدماتي، حيث تقدمه بألوان وأشكال مختلفة للطالب الفلسطيني، خاصة الطلبة الجدد الذين دخلوا الحرم الجامعي دون أن يكون لهم الخبرة والمعرفة الكاملة بالعمل الطلابي. وتختلط صور الشهداء والشعارات الوطنية مع المنشورات والكتيبات التي توزعها كتل العمل الطلابي لتحتوي على أهدافها وأطروحاتها وأفكارها وإنجازاتها, وما ستنوي فعلا ًتقديمه إذا ما أتيح لها فرصة الوصول إلى مقاعد مجلس الطلبة, وبالتالي المساهمة في بناء وتطوير الحياة الديمقراطية داخل الجامعات . وقد عقب احد طلبة الكتلة الإسلامية على انتخابات الجامعات الأخيرة التي جرت في ربيع 2013 بالقول أن تلك التجربة كانت غنية بعودة روح المنافسة بين الكتل الطلابية ، وزيادة منسوب الوعي الذاتي والنقابي والوطني بين الطلبة ، وتقديم مقترحات جديدة لإعادة الحياة والحيوية لمجالس الطلبة في سبيل تفعيل أدوراها في خدمة الطلبة والعملية الأكاديمية وخدمة المجتمع المحلي[[26]](#footnote-27).

ويكتسب الطلبة, باللغة السياسية, خلال وجودهم في الجامعات لمدة أربع سنوات مهارات إضافية من خلال عملهم التطوعي في الكتل والتنظيمات الطلابية، فهم الأقدر على إدارة الحملات الانتخابية والدخول في المناظرات السياسية والفكرية، إضافة إلى مهاراتهم الخطابية والكلامية على مستوى الشخصية والأداء، خاصة المرتبط بالقدرة للوصول إلى أصوات الطلبة الذين لم يحددوا بعد لمن سيصوتون يوم الانتخابات الكبير. إن هذا التمرين الانتخابي له فعلاً استحقاقاته في استيلاد قيادات شابة من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية, وبخاصة من الأرياف والمخيمات والطبقة الوسطى [[27]](#footnote-28). هذا حتماً ينعكس إيجاباً على الهوية الوطنية الفلسطينية ويسهم في تثبيت الإنسان الفلسطيني على أرضه في ظل معادلة ديموغرافية سكانية يحاول الاحتلال استغلالها لتهجير الفلسطينيين بطريقة ناعمة من خلال بناء المستوطنات والجدار العازل وقتل إمكانيات الحياة والمستقبل في الأراضي الفلسطينية[[28]](#footnote-29).

وفي بعض الجامعات، تدخل الكتل الطلابية في تحالفات وعلاقات تضامنية ائتلافية قبيل الانتخابات أو بعيدها، بناء على أيديولوجية مشتركة أو برنامج سياسي وطني متقارب, وقابل للتطبيق على أرض الواقع. هنا تظهر قدرة كل اتجاه أو تكتل طلابي للدخول في معترك المساومات والمفاوضات مع الاتجاهات والكتل الأخرى لتنسيق جهودها الطلابية ضمن اتفاقية أو تفاهم ضمني يكفل توزيع المصادر والموارد والغنائم في فترة ما بعد الانتخابات، إذا ما قدر لهذا التكتل أن يفوز ، ومن الأمثلة على ذلك دخول الكتلة الإسلامية المحسوبة على حركة حماس في قائمة واحدة مع الجماعية الإسلامية وهي الجناح الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين[[29]](#footnote-30). لكن المشكلة أن التحالفات بين الكتل الطلابية افتقدت إلى المهنية والأبعاد النقابية, حيث بقي التركيز على البعد السياسي والمصلحي أساسه معارضة السلطة الوطنية واتفاق أوسلو ، أكثر منه تحالف قائم على برنامج عملي مقبول. فعلى سبيل المثال لا الحصر وبالرغم الاختلافات المنهجية والأيديولوجية والفكرية بين الكتل الإسلامية واليسارية, إلا أنها دخلت في تحالف واحد لمعارضة القوى الطلابية المؤيدة لحركة فتح والسلطة الوطنية[[30]](#footnote-31).

إن التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة في رحاب الجامعات يمكن أن تسهم بالتأكيد في تعزيز التوجهات الديمقراطية, وتقوية البنيان الداخلي للمجتمع الفلسطيني إن تم استغلالها على الوجه الأمثل. إن تنمية المجتمع المدني وتقويته يعد من أهم المداخل النظرية التي تساهم في إحداث تحول ديمقراطي، خاصة إذا اقترن تطور المجتمع المدني ومتطلباته وشروط أو مسبقة أخرى من أهمها تعميق الثقافة السياسية الناضجة وأنسنة التعليم وبث قيم التسامح والتعددية السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية, وتقبل الآخر والتعايش معه تحت مختلف الظروف والمستجدات[[31]](#footnote-32).

وهناك آليات مختلفة ومتعددة للتحول الديمقراطي، وما زالت أصداء الحوارات والنقاشات والندوات المتخصصة تدور حول أفضل الطرق والوسائل التي تفضي إلى فضاء ديمقراطي حقيقي. من بين هذه المداخل والآليات التي تبناها البعض هو مدخل الإصلاح والتجديد المؤسساتي في بنية النظام القائم بمؤسساته ومكوناته الرسمية وغير الرسمية,. فدرجة المأسسة والبناء الداخلي المنظم والاستقلال المالي للاتحادات والنقابات النسوية والطلابية والعمالية والطوعية والمهنية, وتقوية الديمقراطية الداخلية للأحزاب والقوى السياسية سينعكس إيجاباً على النظام السياسي الفلسطيني ككل. فكلما كانت الأنظمة واللوائح الداخلية واضحة, وكلما كانت الممارسات الحزبية والنقابية تعلي من شأن التعددية السياسية والفكرية، فقد أسهم هذا في مأسسة التجربة الديمقراطية الوطنية, وعقلنة الأنظمة والقوانين والمعايير التي تعنى بالعملية السياسية عموماً [[32]](#footnote-33).

إن تعزيز هذا الشعور, وهذه الممارسات يتطلب عقد الورش والندوات الدورية المتخصصة التي تتناول أمور الحركة الطلابية, ومشاكل طلبة الجامعات، خاصة في هذا الزمن الذي تعاني فيه الحركة التعليمية الفلسطينية مشاكل جمة ومعقدة. فعملية التثقيف السياسي والنقابي أمست ضرورة وطنية بحيث تعنى بها مجالس الطلبة المنتخبة وعمادات شؤون الطلبة وممثلو الكتل الطلابية بعملية التوعية من خلال مساعدة الطلبة للإلمام بأبجديات الحركة الطلابية الفلسطينية، من حيث البدايات والمراحل التي مرت بها وظروفها الحالية. هذه الورش المتخصصة ستساعد بالتعريف بالمؤسسات القيادية والتنظيمية التي قادت العمل الطلابي داخل الوطن وخارجه، كما أنها ستساعد في معرفة العلاقة العضوية/الوجدانية بين كتل العمل الطلابي وفصائل العمل الوطني المقاوم. كما أن للحركة الطلابية دوراً في تدعيم المؤشرات الديمقراطية من خلال المشاركة الفاعلة في عملية الانتخابات, والإصلاح السياسي والاجتماعي والتعليمي، كما أنها قادرة على رفد النخب السياسية الفلسطينية بكوادر جديدة ، ناهيك عن القيادات التي تظهر على المستويات المحلية والريفية والمناطقية[[33]](#footnote-34).

لا يعني التحليل السابق أن الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تحولت إلى حدائق زهور بالنسبة للديمقراطية الطلابية لان هناك العديد من المعيقات والمنغصات البنيوية والذاتية تعتري انجازات هذه الحركة الشبابية. من خلال الملاحظات والبيانات والمقابلات التي أجراها الباحث في أوساط الطلبة، ومع الكتل الطلابية من مختلف الألوان والأطياف السياسية ، لوحظ أن هناك تردد بين العديد من الطلبة من سرد أو تحليل بعض الظواهر السلبية التي تعتري العمل الطلابي والنقابي داخل الجامعات بما فيها حيوية إجراء مراجعة نقدية ذاتية داخل الكتل الطلابية التي هي امتداد طبيعي للأحزاب السياسية والفصائل الفلسطينية خارج الحرم الجامعي ، كون النخبة السياسية هي المسيطرة على قيادات الحركة الطلابية. يضاف إلى ذلك ضعف الثقافة السياسية عموماً سواء داخل الكتل الطلابية والتأطير الحزبي فيها ، وإلمامها بأبجديات البرامج والأطروحات السياسية بسبب تراجع دور القراءة والتنظير الذاتي. وأخيرا كان هناك تردد كبير للحديث الصريح عن تدخل عوامل خارجية في مجريات الحياة الجامعية خاصة الأجهزة الأمنية والمتغيرات والفواعل القبلية والمناطقية والأحزاب السياسية.

**الشباب والمصالحة الوطنية:**

حاول الشباب الفلسطيني أن يلعب دوراً كبيراً في إنهاء الانقسام، لأنهم الفئة الأكثر تضرراً من هذا الانقسام حاضراً ومستقبلاً. لقد كانت تدخلات الشباب الفلسطيني في قضية الانقسام مختلفة فمنهم من شارك في الاقتتال،ومنهم من وقف على الحياد، ومنهم من حاول أن يوجد أدوات ضغط لإنهاء الانقسام عبر المبادرات والأنشطة المختلفة. فقد تم استغلال التكنولوجيا الحديثة، وتم إنشاء صفحة على "الفيس بوك" على يد مجموعة من الشباب الفلسطيني وأطلق عليها اسم شباب " الخامس من آذار" هدفهم إنهاء الانقسام الفلسطيني- الفلسطيني. خلال مؤتمرها الصحفي في آذار 2011، طالبت هذه المجموعة الشبابية من القيادة الفلسطينية بشقيها في الضفة الغربية وقطاع غزة بأهمية إنهاء الانقسام بالسرعة الممكنة، والعمل الفوري لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من كل الألوان والأطياف السياسية ، ومتابعة ذلك في المحاكم ومع الهيئة المستقلة لحماية حقوق المواطن ، فضلا عن ممارسة الضغط على كل من فتح وحماس للذهاب إلى التفاوض بهدف إنهاء الانقسام ، وإعادة ترتيب أوضاع البيت الفلسطيني ، وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير[[34]](#footnote-35).

إن المهم في المرحلة ، وفي هذه العجالة التذكير أن اغلب الدراسات والمسوحات الاجتماعية واستطلاعات الرأي العام وضعت الانقسام السياسي والاحتراب الداخلي الذي جرى في عام 2007 كأحد مصادر التهديد وانعدام الأمان مباشرة بعد الاحتلال ، وقد احتل الانقسام أولويات النقاش والمداولات بين أوساط الشباب والمجموعات البؤرية التي تعامل معها منتدى شارك الشبابي في الضفة الغربية ، بينما أظهرت نتائج النقاشات في غزة أن الشبان هناك ركزوا في مداولاتهم على الانقسام متناسين تأثيرات الاحتلال السلبية والحصار المفروض على غزة وضنك المعيشة. وفي تعليق احد نشطاء الحراك الشبابي على دور الشباب في المصالحة الوطنية حيث اعتبر أن مختلف المجموعات الشبابية التي خرجت إلى الشوارع وضعت اللبنات الأولى لتحرك جماهيري أوسع ، إيمانا منها أن الأحداث الكبيرة تصنعها خطوات تراكمية صغيرة[[35]](#footnote-36).

في استطلاع للرأي أجراه منتدى شارك الشبابي في عام 2011 أظهرت نسبة 50% من الشباب الفلسطيني أن مسؤولية الانقسام واستمراره بهذا الشكل الشنيع تقع على الفصائل والتنظيمات والأحزاب الفلسطينية ، في حين اعتبر 24% من هؤلاء الشباب أن فتح وحماس وحدهما تتحملان مسؤولية الانقسام ونتائجه المدمرة على القضية الفلسطينية ، بينما قال 12% أن حماس هي المسؤول الأول عن الانقسام بعد أحداث الصدام الدموي والاحتراب في غزة ، وذهب 7% إلى لوم فتح عن هذه المأساة الفلسطينية الداخلية. أما بالنسبة لخيارات وبدائل إنها الانقسام في الساحة الفلسطينية ، فقد أظهرت نسبة 48% من الشبان الفلسطينيين أن تشكيل حكومة وحدة وطنية يحتل الخيار الأول لإنهاء الانقسام ، بينما ذهبت نسبة 22% إلى أهمية التغلب على حالة انعدام الثقة في الداخل الفلسطيني عبر تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية من دون الحاجة إلى تشكيل حكومة ائتلاف وطني، واحتلت الخيارات الأخرى نسبة 7-12%. يضاف إلى ذلك أن نسبة الثقة في الأحزاب والفصائل الفلسطينية الفاعلة على الساحة السياسية تراجع من منظور الشباب في عام 2011 ، إذ عبر 62% من الشباب المستطلعين أنهم لا يثقون بأي حزب سياسي موجود على الساحة الفلسطينية، في حين عبر 52% من الشباب الفلسطيني عن عدم ثقتهم بالأحزاب السياسية في عام 2010 [[36]](#footnote-37). ويأتي هذا الارتفاع بعدم الثقة في الأحزاب بسبب الأزمات الداخلية التي تعيشها التنظيمات الفلسطينية في فترة ما بعد الانقسام ، وعد قيامها بأي جهد فعلي لإنهاء الانقسام ، وإهمال قضايا الشباب من اعتباراتها ومن أجنداتها الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن نمطها القيادي التقليدي وهياكلها التنظيمية القديمة ، والحواجز التي تخلقها أمام بروز قيادات شابة وجديدة[[37]](#footnote-38).

في نفس الوقت الذي زادت فيه نسبة ثقة الشباب في المؤسسات الأهلية ومنظمات المجتمعات المدني العاملة في قطاع خدمة الشباب، حيث وصلت درجة الثقة في هذه المؤسسات عند الشباب إلى ما يقرب 67% بينما احتلت المؤسسات الحكومية العاملة في نطاق خدمة الشباب بمن فيها وزارة شؤون الشباب والرياضة إلى ما يقارب 16% فقط . وقد اعتبر البعض أن هذه النسب منطقية وطبيعية جداً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن المؤسسات المدنية والأهلية هي الأكثر تعبيراً عن حقوق الشباب ومطالبهم, والقائمة على حماية حرياتهم الأساسية في ضوء توغل السلطة التنفيذية في الضفة وغزة وانتهاكات حقوق الإنسان أيضا هناك[[38]](#footnote-39). ومن اجل الخروج من هذا المأزق فقد اقترحت بعض القيادات الحزبية أهمية تبني مجموعة من الخطوات المحددة لتحسين صورتها أمام الشباب ومنها : 1- العمل المشترك بين الشباب والتنظيمات السياسية لحل هذه الإشكاليات ، 2- تعزيز التوجهات الديمقراطية الداخلية في بنية الأحزاب الموجودة وتجديد رؤاها وبرامجها وهيكلها ، 3- فتح الانسدادات السياسية المغلقة أمام الشباب لتكثيف وجودهم في البنى القيادية ، واخذ دور لهم في عملية صناعة القرار واتخاذه داخل الحزب. لقد أثار العديد من الشباب الميدانيين قضية التمكين القيادي لهم داخل الأطر الحزبية من اجل أن يتمكنوا من إحداث التغيير المطلوب ، لا سيما أن قسم كبير منهم يعتبر كل من فتح وحماس في زاوية الاتهام ومسئولتان عن استمرار الانقسام بأشكاله المختلفة ، وصوره المتعددة[[39]](#footnote-40).

لقد كان لحراك الشباب الفلسطيني الذي انطلق مناديا بشعار " الشعب يريد إنهاء الانقسام" عبر انتخاب "مجلس وطني جديد" وسيلة لوحدة الفلسطينيين، واستند الحراك الشبابي في رؤيته لانتخاب مجلس وطني إلى وثيقة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال في مايو أيار 2006. لقد رحب الشباب الفلسطيني بتوقيع اتفاقيات المصالحة في القاهرة والدوحة واعداً بالضغط على الحزبين الكبيرين لضمان تنفيذ المصالحة على الأرض، وبالتالي أصبح طرفي الانقسام أمام ضغط كبير من الشارع الفلسطيني الذي تم إقصاؤه بفعل تداعيات هذا الانقسام وهيمنة الطابع الحزبي على العمل السياسي الفلسطيني[[40]](#footnote-41). يرى نشطاء الحراك الفلسطيني أن الشباب استعاد دوره الطبيعي في المبادرة للعمل الشعبي، بهدف مشاركة المجتمع الفلسطيني في صناعة مصيره وأيضا لاستعادة القضية الفلسطينية للفلسطينيين، وأبدى الشباب الفلسطيني تخوفاً من أن يلاقي الاتفاق المصالحة الموقع في القاهرة عام 2011 نفس مصير الاتفاقات الأخرى ، كون الحالة الوطنية الفلسطينية تشهد استقطاباً حزبياً ضيقاً [[41]](#footnote-42).

إن اتفاق المصالحة لا يعني أن دور الشباب انتهى بل لا بد من استمرار الضغط على القيادتين من أجل ترجمة الاتفاق على أرض الواقع، فالحراك الميداني هو الضمان الوحيد لنجاح الاتفاق وتطبيقه على الأرض بالنظر إلى الصعوبات الكبيرة والألغام التي قد يلاقيها، فقد أدى الانقسام السياسي إلى التأثير على القضية الفلسطينية بشكل سلبي لا يمكن تحمله، وتراجع التأييد الدولي لهذه القضية. من هنا يمكن القول أن أولى ثمار الحراك الشبابي الفلسطيني تجسد في إقناع أو حتى إجبار قيادة فتح وحماس للتفاوض وتوقيع اتفاق المصالحة ، والخطوة التالية التنفيذ على الأرض[[42]](#footnote-43).

وقد كان للعديد من الحركات الشبابية تصورات في إنهاء الانقسام ، وقامت بالعديد من الأنشطة الميدانية على الأرض لتعزيز أواصر الوحدة الوطنية ، ومن المجموعات التي قامت لإنهاء الانقسام يمكن ذكر : الحراك الشعبي ويضم شباب آذار، و شباب خمسة حزيران، وشباب غزة نحو التغيير ، وحملة نداء الوطن والتي قامت بأول نشاط في نهاية آذار 2011، إضافة إلى الائتلاف الشبابي لإنهاء الانقسام أو ائتلاف 15 أيار وسكرتارية الأطر الطلابية والاتحادات الشبابية وشبكة المنظمات الأهلية واتحاد برلمان شباب فلسطين ومنظمة أنصار الأسرى[[43]](#footnote-44). وقد قامت الائتلافات الشبابية الفلسطينية بمجموعة من النشاطات الميدانية ، يمكن ذكر بعضها في هذا البحث :

1. تنفيذ سلسلة من الفعاليات في الضفة الغربية وقطاع غزة عكست صدق التحركات الشبابية.
2. الاتفاق على توحيد الجهود لكافة المجمعات المنغمسة في تمرين إنهاء الانقسام.
3. إعلان أسماء القوى المشاركة في إنهاء الانقسام وأسماء المتضامين معها فلسطينياً.
4. إعلان القيادة في فلسطين ، الضفة الغربية وغزة، دعمها للتحركات الشبابية.
5. اكتساب يوم 15 آذار أهمية خاصة بموجب الدعم الكبير الذي حصل عليه من شخصيات وطنية وقيادات سياسية ورموز فنية وشعبية واتحادات ونقابات مهنية.
6. تغطيه إعلامية واسعة ومميزة للفعاليات المختلفة[[44]](#footnote-45).

تسارعت وتيرة اللقاءات التي عقدتها القوى الشبابية مع قيادات العمل الوطني والسلمي حيث كان هناك تصورات محددة حول تفعيل مثل هذا التحرك الشبابي عبر التركيز على الأمور التالية :

1. سلمية وشعبية النزول إلى الشارع ومخاطبة الجماهير عبر اللغة الوطنية السهلة المعززة للوحدة الوطنية.
2. إتباع سياسة ضبط النفس وتجنب الصدامات مع الاحتلال لإضفاء سلمية التحرك ولضمان مشاركة شعبية اكبر في الفعاليات اللاعنفية والسلمية.
3. عدم الممانعة من وجود كل الرايات الحزبية لكن مع التركيز على أن تكون ألوان العلم الفلسطيني الأربعة هي الطاغية في المسيرات الشبابية والشعبية ، والتركيز على الشعارات والهتافات الوحدوية الوطنية الجامعة.
4. الإشراف التام على تجيير هذه المظاهرات بشكل إعلامي لتحفيز مشاركة شعبية أكبر وأوسع.
5. وضع لجنة خاصة لإدارة الاعتصام وحل أية خلافات يمكن أن تنشب بين المجموعات المختلفة[[45]](#footnote-46).
6. أهمية التواصل بين شطري الوطن في الضفة الغربية وغزة لضمان التنسيق والتعاون والخروج المنظم للفعاليات في أوقات محددة.

لكن في نفس الوقت كان هناك إخفاقات كبيرة وواضحة في نشاطات الحركة الشبابية لإنهاء الانقسام ومنها:

1. غياب واضح للقيادة الميدانية للاعتصام والتحرك الشبابي مما اثر على طبيعة الفعاليات وثقة العامة فيها.
2. محاولة بعض الأحزاب والقوى السياسية والفصائل التسلق على أكتاف الحملات الشبابية لصالح حسابات حزبية وفئوية ضيقة ، وبذل الجهد لتجيير أهمية هذه النشاطات لصلح هذا الحزب أو ذاك.
3. ضعف التركيز فيما يتعلق بالبث الإذاعي للرسائل مما أدى إلى ظهور العديد من الأصوات الإذاعية والإعلامية.
4. جهل الجماهير بمنسقي المجموعات وظهور حالات فردية وجماعية مما افرز مخاوف من عدم القدرة على ضبط التظاهر السلمي الهادف.
5. عدم تحضير الخيام واللوجستيات على الأرض مما انعكس سلبا وخلق حالة من التململ وعدم الانتظام.
6. كما أن هناك ملاحظات سلبية على الاجتماعات نفسها حيث لم يتم الالتزام بما اتفق عليه من قبل مختلف المجموعات الشبابية ، وعدم اتفاق المجموعة الواحدة على رأي واحد أو إستراتيجية واحدة، وظهور المجموعات الشبابية بشكل مستمر الأمر الذي استدعى العودة إلى نقطة الصفر ، وعدم التواصل بين منسقي المجموعات على الأرض بسبب التباين في وجهات النظر أو محاولة البعض الاستئثار بالقيادة على حساب الآخرين، وظهور عوامل عدم الثقة والمنافسة بين المجموعات مما اثر سلبا على المبادرات الجماعية[[46]](#footnote-47).

**الشباب يقودون المقاومة الشعبية:**

تتداخل مفاهيم " المقاومة الشعبية" ، و"المقاومة المدنية " ، و"المقاومة السلمية" ، و"المقاومة اللاعنفية " ببعضها البعض في المحتوى والمضمون ، وحتى في أساليب المقاومة ، بالرغم من بعض الاختلافات في طرق تطبيقها، بناء على السياقات الثقافية والاجتماعية والوطنية من بلد إلى آخر. والتداخل هنا يحدث بسبب عدة عوامل هامة ، أولها ، طبيعة الخصم أو العدو الذي تواجهه في ثورة شعبية كأن يكون العدو أو الخصم نظاماً دكتاتورياً وطنياً ، أم عدواً خارجياً أو محتلاً استيطانياً ، أما العامل الثاني فيتوقف على التعريف العام للمقاومة في ظل بيئة ثقافية/ اجتماعية/ دينية/ فلسفية لها نظرتها وتصوراتها ومفاهيمها العامة تجاه العنف واللاعنف. أما ثالث هذه العوامل، فينصب حول التجارب العالمية المتعددة في التحرر والاستقلال الوطني وآفاق التغيير الاجتماعي / السياسي في مناطق مختلفة من العالم خاصة في دول العالم الثالث وشرق أوروبا ، والوسائل والأدوات التي استخدمت لإحداث هذا التغيير البنيوي.

بالمجمل ، يمكن القول أن المقاومة الشعبية بكل ألوانها وأطيافها وتلاوينها ومسمياتها تركز على بناء نظام قيم عالمي World-Wide Value System لمقاومة الظلم والقمع والعدوان ، ومعالجة كل أشكال العنف الدموي بوسائل سلمية أو لاعنفية. في الحالة الفلسطينية ، تعد دراسة المقاومة الشعبية أو السلمية بمثابة حالة مقاومة ضد احتلال مباشر وقمع بنيوي منظم يمارسه المحتل ضد شعب واقع تحت الاحتلال. وهنا لا بد من الإشارة إلى مدرستين فكريتين هامتين ، تناولتا المفاهيم والمضامين العامة للمقاومة الشعبية أو السلمية وآفاق عملها : المدرسة الأولى تبناها المهاتما غاندي Mahatma Gandhi – المدرسة الغاندية المثالية- في بدايات القرن العشرين في سياق تجربته الشخصية والوطنية في مقاومة المستعمر البريطاني في شبه القارة الهندية حينما دافع عن استنهاض طاقات الخير عند العدو ، واستنطاق إنسانية المستعمر والانفتاح عليه ، والحديث معه بلغة العقل والبحث المشترك عن الحقيقة[[47]](#footnote-48). أما المدرسة الثانية ، فتبناها جني شارب Gene Sharp ذو التوجهات الواقعية البراجمايتة ، حيث دافعت هذه المدرسة عن إستراتيجية عملية واضحة المعالم لهزيمة الخصم ، من دون بذل جهد كبير لاستنطاق إنسانيته ، أو إثارة عوامل الخير بداخله[[48]](#footnote-49).

وتتعدد أشكال المواجهة مع الخصم المحتل أو الدكتاتور في الميدان من بلد إلى آخر ، ومن موقع إلى آخر اعتماداً على طبيعة هذا الخصم أو العدو ، واعتماداً على إمكانيات الحركة الشعبية وقدراتها[[49]](#footnote-50) ، لكن بالمجمل يمكن الحديث عن أشكال متعددة للنضال السلمي تجسدت اغلبها في يوميات الحركة الميدانية الفلسطينية ذات الطابع الشعبي والتي كان الشباب جزء محوري منها :

1. المقاومة الرمزية Symbolic عبر المحافظة على قنوات الاتصال الفعال بين أعضاء المقاومة نفسها ، والعمل على استخدام الإشارات والرموز والأسماء الحركية وحتى اللباس في سبيل تدعيم الشعور الوطني بين الناس ، وحضور المناسبات الوطنية وإحياء التراث الشعبي. يقول الناشط الميداني عمر منصور في هذا السياق أن الشباب الفلسطيني شارك بشكل كبير في هذه الفعاليات الرمزية في مقاومة المحتل الإسرائيلي كون الشعب فلسطيني شعب فتي ولان الشباب كانوا وما زالوا وقود الحركة الوطنية الفلسطينية حيث احتلوا المقاعد المتقدمة في قيادة الحركة الميدانية الاحتجاجية ضد الجدار والاستيطان ، مستخدمين الأعلام والرموز واليافطات والمجسمات والأجسام التعبيرية الأخرى [[50]](#footnote-51).
2. المقاومة التراكمية Accumulative من خلال المحافظة على أداء الحركة في الميدان ، ونقل الاحتجاجات إلى أوساط الحركة الشعبية ، والعمل الجاد لتشجيع الآخرين للمحافظة على الكفاح أو النضال ضد الخصم أو العدو . وهذا ما أثبته الشباب الميدانيين الذين كانوا دائما سباقين ومبادرين لقيادة العمل المقاوم حيث الاندفاع العاطفي والتفاعل مع الأحداث ، وتنظيم الفعاليات وتعميق مسيرة الانتفاضة الشعبية في أوساط الفئات الأخرى داخل المجتمع الفلسطيني[[51]](#footnote-52).
3. المقاومة الهجومية Offensive عبر تنظيم سلسلة فعاليات على الأرض لإحباط الخصم ودفعه للشعور باليأس ، وتكثيف المظاهرات والإضرابات وكل النشاطات الأخرى المباشرة التي تأخذ من الشعب والجماهير صفوفا مؤيدة لها. وقد استطاع الشباب بمساعدة حركات التضامن الدولية من نقل فعاليات المقاومة الشعبية إلى مناطق الاحتكاك مع الاحتلال ، لا سيما بالقرب من الجدار والمستوطنات ، والعمل في الميدان مع الفلاحين والمزارعين خاصة في مواسم قطف الزيتون والعنب والتمور والمحاصيل الأخرى ، وتنظيم الجولات الميدانية للقرى والمناطق الواقعة وراء الجدار ، وربط المقاومة الشعبية بالثبات فوق الأرض[[52]](#footnote-53).
4. المقاومة الدفاعية Defensive التي تعمل على المحافظة على الإنسان والبشر وعدم الانسياق وراء قوة الخصم المدمرة ، والمحافظة على أخلاقيات المقاومة والقيم الإنسانية العالمية خاصة فيما يتعلق بالعنف والقتل وتخريب الأملاك والممتلكات. مثل هذا النشاط يهدف في المحصلة النهائية إلى تحييد قوة الخصم المدمرة ، ويمنعه من الاستخدام المكثف للقتل والتدمير. وقد لفت الناشط في المقاومة الشعبية في نعلين غرب رام الله ، صلاح الخواجا إلى مساهمة الشباب والمتضامنين المجتمعيين والدوليين في قراءة العقل الإسرائيلي وقدرات جيش الاحتلال في التدمير والتجريف وإزالة البيوت والمزارع ، لذلك عملوا على استفزاز الخير في المجتمع المحلي والدولي ، واعلوا من شان المقاومة السلمية اللاعنفية القادرة على تحييد قدرات جيش إسرائيل ، والعمل على توصيف المعركة بين دولة احتلت أراضي الغير وشعب رازح تحت احتلال استيطاني منذ فترة طويلة[[53]](#footnote-54).
5. المقاومة الايجابية Positive البناءة التي تعمل على إيجاد بدائل على مستوى القانون العام أو المؤسسات والتي تخدم بدورها الناس ، وتدفعهم لعدم اللجوء إلى مؤسسات المستعمر أو النظام الدكتاتوري ، وتفصلهم مع مرور الوقت عن بنية المستعمر وتركيبته الاقتصادية والتنموية والبيروقراطية والأمنية أيضا. وهذا ما دفع الحركة الشبابية إلى الانغماس في حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية وحملة كرامة لتعزيز حضور المنتج الوطني في الأسواق الفلسطينية ، والاشتباك الايجابي مع حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها ، كما أن الشباب المتعلمين في مناطق الاحتكاك كانوا سباقين في توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وإدارة العملية التنموية في مناطقهم وكتابة التقارير الدورية ومخاطبة الإعلام المحلي والدولي[[54]](#footnote-55).

كما أن نتائج المقابلات الشخصية والمكالمات التلفونية مع بعض نشطاء المقاومة الشعبية الفلسطينية من الشباب في مواقع متعددة في الضفة الغربية أظهرت انه من أجل إحداث مقاومة شعبية ذات طابع مدني لمقاومة الاحتلال ، فلا بد من خلق مقاومة جماعية على المستوى الوطني مع الأخذ بالاعتبار الظروف المواتية لبروز هذه الحركة ومنها الشعور القوي بالانتماء إلى الهوية الوطنية والتضامن الاجتماعي بين السكان المحليين الواقعين تحت الاحتلال، ووجود قيادات شابة مثابرة مقتنعة بالعمل الشعبي التطوعي وانعكاساته على الحالة الوطنية عموماً[[55]](#footnote-56).

إن وجود قيادة ميدانية فاعلة موجودة بين الناس يقودها الشباب ، تتحرك من منطقة إلى أخرى ، تمتلك الرؤية والإستراتيجية وقريبة من الناس، وقادرة على الاستجابة لمطالب الناس ، وتمتلك القدرة على الإبداع والتفكير الحر والخلاق خاصة في المواقف الصعبة والمؤثرة، إضافة إلى مقدرتها على تلبية حاجات الناس، وتقلل اعتمادهم على الاحتلال ، والمقدرة على طرح البدائل في زمن المواجهة. تم حصر بعض الانجازات لهذا النمط من المقاومة الشعبية في بعض المواقع مثل بلعين بفعل مأسسة العمل المقاوم على الأرض، عبر تشكيل اللجان المحلية التي تضم فعاليات القرية والمجتمع المحلي المحيط. وهذا ما أكده عبد الله أبو رحمة منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار في قرية بلعين ، إذ يقول في اليوم الأول لبدء الجرافات الإسرائيلية في قضم أراضي القرية وتجريفها ، اجتمع الشباب وعملنا على تشكيل لجنة شعبية تشمل كل القوى والفصائل والمؤسسات في القرية ، وبدأنا بتنظيم مسيرات ومظاهرات شبه يومية أو أسبوعية على مواقع الجرف والتهويد . ويسترسل منوها إلى الإبداعات والوسائل الخلاقة التي استخدمها نشطاء المقاومة الشعبية في مواجهة الجدار ومواجهة الجنود والمستوطنين، إذ امتاز عملهم بالجماعية وتقسيم العمل بشكل واضح بين المسؤوليات الإعلامية والميدانية ومهمات الحراسة[[56]](#footnote-57). تحدت أبو رحمه عن أشكال نضال شعبية سلمية جديدة جربها النشطاء الفلسطينيون والدوليون في مقاومة بناء الجدار على أراضي القرية مثل ربط المتضامين أنفسهم بأشجار الزيتون حتى تكون أجسادهم نقاط الدفاع الأولى عن هذه الأشجار التي تحاول الجرافات الإسرائيلية اقتلاعها من الجذور ، فضلاً عن ربط مشانق على الأشجار وتعليق النشطاء والمتضامنين الدوليين أنفسهم عليها ومسيرات الشموع والحفلات الموسيقية والمباريات الرياضية وحفلات الزواج وما إلى ذلك من نشاطات مختلفة ، ويسترسل قائلا في كل هذه النشاطات كان الشباب في الصفوف الأولى للمعركة والمواجهة.

تبنت الأذرع الشابة للمقاومة الشعبية في مواقع عدة إستراتيجية العمل الجاد والدءوب على مستوى القاعدة الشعبية لاستنهاض كل المؤسسات القاعدية ومنظمات المجتمع المدني واللجان الشعبية والمجالس المحلية والنقابات واتحادات المرأة والشباب والطلبة ليكونوا جزءاً من معركة النضال والتحرير الشعبي العام. . ومن هنا تم تشكيل لجان الطلبة في المدارس والجامعات ولجان العمل الشبابي واللجان النسوية ، ولجان متابعة شؤون الإعلام والفضائيات وإصدار البيانات وعمل المؤتمرات الصحفية ، إضافة إلى اللجان القانونية المؤلفة من محامين محليين وفلسطينيين ودوليين لمتابعة بعض القضايا الحقوقية والقانونية أمام المحاكم الإسرائيلية[[57]](#footnote-58).

ملاحظات ختامية واستنتاجات

تجذرت الحركة الشبابية في فلسطين بعد العام 1993 ، حيث شهد هذا العام ميلاد شكل من أشكال الكيانية الفلسطينية ، فبموجب اتفاق أوسلو ، انطلقت العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية التي تبنت في سياساتها وأجنداتها قضايا الشباب وأدوارهم المجتمعية ، كما أن العشرات من المنظمات غير الحكومية ظهرت إلى حيز الوجود ، وهي تتخصص في المشاكل والهموم اليومية للشباب الفلسطيني. ويبدوا أن أوسلو أيضا مهمة في هذا السياق لأنها دفعت الشباب الفلسطيني للقيام بمسؤوليات مضاعفة ، وأولى هذه المهام كان وما زال مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة ، السلمية وغير السلمية ، أما ثاني هذه المهام فهو العمل نحو دمقرطة المجتمع الفلسطيني ، ومأسسة الحياة السياسية ، وأنسنة التنمية من خلال إيصالها إلى كل الفئات المهمشة لا سيما الشباب والمرأة والأرياف.

حققت الحركة الشبابية انجازات كبيرة على صعيد الحركة الطلابية ، وديمقراطية الجامعات لا سيما في زمن الانقسام السياسي ، حيث كان العام 2013 عاماً فاصلاً لانتخابات طلابية شاركت فيها اغلب الكتل الطلابية ، بالرغم من بعض السلبيات التي اعترتها هذه التجارب الانتخابية خاصة عدم الفصل بين العام والخاص، وتدخل الأجهزة الأمنية في الحياة الجامعية وعدم إجراء الانتخابات في جامعات قطاع غزة.

كانت الحركة الشبابية والمجموعات الشبابية المختلفة من أول المبادرين الذين نزلوا إلى الشوارع مطالبين القيادة الفلسطينية بشقيها (فتح وحماس) بضرورة إحراز المصالحة وإنهاء الانقسام ، وبالرغم من النجاحات المتواضعة التي حققتها الحركة الشبابية في هذا الملف ، إلا أن هذه المجموعات لم تنجح بوضع رؤية واضحة لإنهاء الانقسام ، وإستراتيجية لتحقيق ذلك ضمن الإمكانات المتوافرة والظروف الموضوعية التي تمر بها الحالة الوطنية ككل.

أما بالنسبة للمقاومة الشعبية السلمية ، فان اغلب المقابلات الميدانية والتلفونية أجمعت على دور الشباب الهام في فعاليات مناهضة الجدار والاستيطان ، والقيام بالأعمال اللوجستية ، والتواصل مع الداخل والخارج ، بحكم أن الشباب يملكون الإلمام باللغات الحديثة وسيطرتهم على التكنولوجيا ومشاركتهم الفاعلة في الإعلام الالكتروني والإعلام الجديد ، هذا بالرغم من بعض النواقص التي تعانيها المقاومة الشعبية خاصة فيما يتعلق بغياب الإرادة السياسية الوطنية ، وغياب الإستراتيجية ، وتحجيم دور الشباب وعدم الإجماع بين الأحزاب السياسية على هذا النمط من المقاومة المناهضة للاحتلال.

1. محمود الفطافطة ، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيسبوك نموذجا، رام الله ، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية مدى ، 2011. [↑](#footnote-ref-2)
2. **،** إبراهيم ابراش. الثورات العربية وفلسطين: استعادة البعد القومي أم تعزيز البعد الإسلامي.مجلة الدراسات الفلسطينية.ع87، 2011 [↑](#footnote-ref-3)
3. يشير تقرير شارك الشبابي للعام 2013 أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي كون الفئة الشبابية 15- 29 سنة تحتل ما يقارب 30% منه انظر : وسيم أبو فاشة (محرر) ، تقرير واقع الشباب الفلسطيني 2013 ، رام الله : منتدى شارك الشبابي ، 2013 ، ص. 10 [↑](#footnote-ref-4)
4. عمر رحال، الشباب: قضايا وموضوعات: مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية- شمس. الطبعة الأولى.2007 [↑](#footnote-ref-5)
5. زياد عثمان.المشاركة السياسية لشباب فلسطين ظلال الماضي يحاضر المستقبل، رام الله : مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان 2008، ص. 27 [↑](#footnote-ref-6)
6. Aldon Morris & Cedric Herring , Theory and Research in Social Movements: A Critical Review , in Samuel Long , Political Behavior Annual , West view Press , Fall , 1984 , p. 4-5. [↑](#footnote-ref-7)
7. Andre Gunder Frank & Marta Fuentes , Nine Theses on Social Movements , Economic and Political weekly , August , 1987 , P. 503- 510 [↑](#footnote-ref-8)
8. Manuel Pastor & Rhonda Ortiz , Making Change How Social Movements Work and How to Support Them , University of South California , 2009 , p. 38-51. [↑](#footnote-ref-9)
9. Ibid. [↑](#footnote-ref-10)
10. Lucy Earle , Literature Review on the Dynamics of Social Movements in Fragile and Conflict –Affected States, Governance and Social Development Resource Center , Birmingham , 2011, p. 9 [↑](#footnote-ref-11)
11. Ibid , P. 24-29. [↑](#footnote-ref-12)
12. M. Chloe Mulderig , Adulthood Denied: Youth Dissatisfaction and the Arab Spring , The Fredrick Pardee Center , Boston University , Issue Brief , No. 21, October 2011. P. 1-8. [↑](#footnote-ref-13)
13. Prof. Sylvie Floris , Awaking of the Civil Society in the Mediterranean , Youth , those Anti Heroes of the Arab Spring , Dossier , Institut d'Etudes , Paris , 2012, P. 103-108. [↑](#footnote-ref-14)
14. Mona Christophersen , Jacob Heiglit & Age Tiltnes , Palestinian Youth and The Arab Spring , Norway Peace building Resource Center , Oslo , 2012 . p. 14-16. [↑](#footnote-ref-15)
15. Nick Crossley , Making Sense of Social movements , Open University Press , Buckingham , Philadelphia , 2002 , P. 3-7. [↑](#footnote-ref-16)
16. مصطفى شتا، ناشط سياسي ميداني ، مقابلة شخصية ، جنين ، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-17)
17. لؤي طافش ، ناشط طلابي وميداني ، مقابلة شخصية ، جنين ، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-18)
18. محمود الفطافطة ، الشباب الفلسطيني قضايا شائكة وحلول معقدة ، رام الله : مؤسسة إعلامنا للأبحاث والتطوير ، 2013، ص. 62-54 [↑](#footnote-ref-19)
19. دلال باجس ، الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين : الكتلة الإسلامية نموذجا ، رام الله ، مؤسسة مواطن ، 2012 ، ص. 47 [↑](#footnote-ref-20)
20. عماد غياضة ، الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية ، رام الله : مواطن ، 2000، ص. 157- 164 [↑](#footnote-ref-21)
21. عبد الرحمن زكارنة ناشط طلابي ، مقابلة شخصية ، جنين ، 24 آب 2013 [↑](#footnote-ref-22)
22. مرام سالم ، ناشطة طلابية ، مقابلة تلفونية ، الخليل ، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-23)
23. أيلين كتاب ، الحركة الطلابية الفلسطينية وأبعادها الاجتماعية والنسوية في مجدي المالكي (تحرير) ، الحركة الطلابية ومهمات المرحلة تجارب وآراء ، رام الله ، مواطن ، 2000، ص. 144 [↑](#footnote-ref-24)
24. عبد القادر حماد ، الشباب والعمل التطوعي في المؤسسات الأهلية الفلسطينية ، في عمر رحال (تحرير) ، قراءات شبابية : التنمية المجتمعية والحكم الصالح ، رام الله : مركز شمس ، 2010، ص. 94-104 [↑](#footnote-ref-25)
25. قاسم عبد القادر ناشط طلابي ، مقابلة شخصية ، الخليل ، 23 آب 2013 [↑](#footnote-ref-26)
26. عصمت القاسم ناشط طلابي ، مقابلة شخصية ، سلفيت وسط الضفة الغربية ، 25 آب 2013 [↑](#footnote-ref-27)
27. سامر أبو رحمة ، ناشط شبابي ، مقابلة الكترونية ، غزة 2 كانون ثاني 2012 [↑](#footnote-ref-28)
28. شهد زكارنة ، ناشطة شبابية وميدانية ، مقابلة شخصية ، جنين ، 2 كانون ثاني 2012 [↑](#footnote-ref-29)
29. احمد المحمود ، ناشط طلابي ، مقابلة شخصية ، طولكرم ، 26 آب 2013 [↑](#footnote-ref-30)
30. فتحي خضر ، ناشط طلابي سابق ورئيس مجلس طلبة ، مقابلة شخصية ، نابلس ، 30 آب 2013 [↑](#footnote-ref-31)
31. عمر رحال وآخرون ، الشباب والمجتمع : دور الشباب في المشاركة المجتمعية والحكم الصالح ، رام الله : مركز شمس ، 2010، ص. 188-22. [↑](#footnote-ref-32)
32. إبراهيم أبو الهيجا ، ناشط طلابي سابق ومنسق كتلة طلابية ، مقابلة شخصية ، جنين ، 30 آب 2013 [↑](#footnote-ref-33)
33. عمر رحال ، الشباب في الهيئات المحلية الفلسطينية ، رام الله : مركز شمس ، 2011، ص. 12-15. [↑](#footnote-ref-34)
34. زيد الشعيبي ناشط شبابي ميداني ، مقابلة شخصية ، رام الله ، 26 آب 2013 [↑](#footnote-ref-35)
35. فادي قرعان ناشط شبابي وميداني ، مقابلة شخصية ، رام الله ، 26 آب 2013 [↑](#footnote-ref-36)
36. منتدى شارك الشبابي ، واقع الشباب في فلسطين فرصة أم خطر حقيقي ، إصدارات شارك : رام الله ، 2011 ، ص. 15-20 [↑](#footnote-ref-37)
37. طلال أبو ركبة ، الشباب والحزب السياسي ، مجلة تسامح ، عدد6 ، السنة الثانية ، أيلول 2004 ، ص. 97-101 [↑](#footnote-ref-38)
38. بدر زماعرة وإبراهيم أبو كامش ، الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية : من الانخراط الريادي إلى الخوف وخيبة الأمل ، رام الله : منتدى شارك الشبابي ، 2010 ، ص. 1-23 [↑](#footnote-ref-39)
39. محمد مشارقة ناشط شبابي وميداني ، مقابلة تلفونية ، الخليل ، 27 آب 2013 [↑](#footnote-ref-40)
40. وليد التميمي ناشط ميداني وشبابي ، مقابلة شخصية ، نابلس ، 27 آب 2013 [↑](#footnote-ref-41)
41. غازي الصوراني ، ناشط حقوقي ، مقابلة الكتروني ، غزة ، 9 كانون ثاني 2012 [↑](#footnote-ref-42)
42. ختام عساف ، ناشطة نسوية وسياسية ، مقابلة شخصية ، رام الله ، 3 كانون ثاني 2012 [↑](#footnote-ref-43)
43. محمود البربار ، تجربة الحراك الشعبي في قطاع غزة ومقترحات لتمكين الشباب واليات التواصل ، وقائع مشروع التواصل الشبابي الفلسطيني ، رام الله : مركز مسارات ، 2011، ص. 20-29 [↑](#footnote-ref-44)
44. مراد جاد الله ، الحراك الشبابي الفلسطيني ودوره في القضية الفلسطينية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد 10، 2012 ، ص. 125-131 . [↑](#footnote-ref-45)
45. نزار بنات ، الحراك الشبابي الفلسطيني وتساؤلات الاستقطاب ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد 10 ، 2012، ص. 132-136 [↑](#footnote-ref-46)
46. عمر رحال ، ناشط حقوقي ومدير مركز شمس ، مقابلة شخصية ، رام الله ، 30 آب 2013 [↑](#footnote-ref-47)
47. سعيد مضية ، نضال اللاعنف انسجام الوسيلة مع الهدف ، رؤية ، العدد 16 ، شباط 2002 ، ص. 181-191 [↑](#footnote-ref-48)
48. P. Ackerman & C. Kruegler , Strategic Non Violence Conflict , The Dynamics of People's power in the Twentieth century , Westport : pragaer , 1994 , p. 21-30. [↑](#footnote-ref-49)
49. Jacques Semelin , Unarmed resistance against Hitler : Civilian resistance in Europe 1939-1943, London : pragaer Publisher , 1993, P. 28-49. [↑](#footnote-ref-50)
50. عمر منصور ناشط في المقاومة الشعبية ، مقابلة شخصية ، جنين / 27 آب 2013 [↑](#footnote-ref-51)
51. خالد منصور صبح ، ناشط ميداني في المقاومة الشعبية ، مقابلة شخصية ، نابلس ، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-52)
52. سهيل السلمان، ناشط في المقاومة الشعبية ومقاومة الجدار ، مقابلة شخصية ، طولكرم، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-53)
53. صلاح الخواجا، ناشط في المقاومة الشعبية ، مقابلة شخصية ، رام الله ، 28 آب 2013 [↑](#footnote-ref-54)
54. الحاج سامي صادق ناشط في المقاومة الوطنية الميدانية ، مقابلة شخصية ، طوباس والأغوار الشمالية ، 29 آب 2013 [↑](#footnote-ref-55)
55. صلاح الخواجا ، مقابلة تلفونية ، 14-9-2013 ، رام الله. [↑](#footnote-ref-56)
56. محس صالح ، (محرر) ، الجدار الفاصل في الضفة الغربية ، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2012، ص. 25-29 [↑](#footnote-ref-57)
57. محمود زواهرة ، ناشط في المقاومة الشعبية ، مقابلة تلفونية ، بيت لحم ، 14- 9-2013 [↑](#footnote-ref-58)